مكتبة الشيخ زكريا

سلسلة

كلمات داعية

لقلوب واعية

(5)

بر الوالدين بعد الزواج

وإلا فخمس

دواهـــــي

زكريا على سلمان

القضاة

رقم الإيداع

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ

وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ

أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا

وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً۞ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ

مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً۞

رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ

فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُوراً ۞ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ

وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً ۞

إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ

وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً﴾

(الاسراء:27)

صدق الله العظيم

مقدمة الكتاب

بعد أن تناولت في كتابي الأول ما يثار (حول المرأة) من شكوك ضد الإسلام، وتناولت في الكتاب الثاني ما يقوي ويرفد (مداخل الإيمان) من تقوى وعلم وإعجاز وسيرة وتبدل أحوال وعلم. وأغرت على الإلحاد في الكتاب الثالث (من الفكر والقلب) مما حدى بالملحد أن يقوم إلى الصلاة، ودفعت الشبه التي يتمسك بها أهل الإفساد في مسالة القضاء والقدر، والهاء عن الموت والتوبة، وتعقيد يُقعد عن القيام والالتزام بالصلاة؛ نبهت في الكتاب الرابع أن هناك (موبقات في علم اقتصاد) لا تقل أهمية عن الموبقات الأخرى؛ لأنها أقامت دولاً تحث على الإلحاد.

وفي هذا الكتاب أحببت أن ألتفت إلى ترتيب البيت من الداخل فليس الحق، أو الاقتناع بالحق أو فهم الحق وحده يكفي عن الالتزام بالحق، فكم من طبيب يعلم مضار التدخين ثم هو يدخن، وكم من مريض يعرف ضرر السمنة ثم هو لا يفتى يلتهم الطعام؛ فالعلم لا يغني عن العمل؛ والنصح لا يجدي مع الهمل!

ووجدت أن البيت الذي يفقد الدفء ويعدم النور، وتقل فيه الرحمة ويعدم فيه الحنان؛ غالباً ما يصاب بآفات خطيرة ويعاني من مظاهر التسرب؛ فأحببت أن أنبه على إقامة البيت على العدل والإحسان والرحمة؛ فنحصن القلعة من الداخل لئلا يدخل الشيطان وأعوانه من شقوق القلعة وتخلل الجدران.

فكان هذا الكتاب يحاول بكل جهد أن ينبه إلى التعامل الصحيح لكي يقوم البيت على الدفء والحنان. ليكون اللبنة الأولى في المجتمع.

وقد حاول جهدي أن أكثر من القصص وسرد الوقائع والاستدلال بالحوادث لعل أن يكون بها عبر وعظات، تمنع بعد أن تقنع القارئ من الولوج فيما أصاب الآخرون من مآسي.

فكان هذا الكتاب

الفصل الأول

برّ الوالدين بعد الزواج

تمهيد:

إن البيت غير المتوازن هو الذي يُنتج شباباً ضائعاً، والزوجة غير الصالحة هي التي تجبر زوجها على الخروج من بيته والذهاب إلى هنا وهناك، والمرأة التي تلبي رغبات نفسها، وتهمل زوجها وأطفالها، هي التي تُخرّج للمجتمع أطفالاً مشردين، ومن ثم رجالاً شاذين تائهين حائرين، وبعد ذلك إذا ما تزوجوا فلن يَسعدوا ولن يُسعدوا غيرهم.

فالأخلاق يرضعها المرء من ثدي أمه قبل كل شيء، والأم هي مصنع الرجال، ومدرستهم التي ينهلون منها التعاليم الفاضلة، والأخلاق الحميدة

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق.

وقد لا يجد الإنسان صعوبة في أن يبرَّ والديه وهو أعزب، ذلك لأنه غالباً ما يكون بحاجة إليهما، ولا يوجد من ينازع والديه على قلبه، ولكن بعد الزواج ما الذي يحدث ؟!

الوالدة تقول: كبر ابني وأصبح شاباً، وها قد زوجناه، بمعنى: أننا قدمنا له كل شيء، فمن واجبه أن يردّ لنا جزءً من هذا الجميل، بأن يكون هو وزوجته في خدمتنا.

بينما تقول الزوجة: لقد تركت بيتي وصديقاتي، وأمي وأخواتي، حتى يصبح لي عش مستقل، فمن واجب الزوج أن يبادلني هذه التضحيات بمثلها، فيترك الجميع ويكون لي وحدي ليعوضني عما تركته من أجله.

وما بين تصور الوالدة وتصور الزوجة، يقع هذا الشاب في حيرة من أمره، فإن هو مال إلى والدته، وقع في خلاف مع شريكة حياته، وإن مال إلى زوجته وقع في غضب والدته، ووقع في الداهية الكبرى، ألا وهي عقوق الوالدين.

عشر نصائح

وفي هذا الفصل نحاول أن نقدم عشر نصائح في هذا المجال، لعلها إذا فُهمت وطبقت أن تكون كافية لوضع الأمور في موضعها الصحيح.

أولاً:اختيار الزوجة الصالحة [1]:

فالزوجة العاقلة المدبرة المفكرة تعلم بأنها إن كانت اليوم زوجة الابن(الكنّة)، فغداً ستكون أم الزوج(العمّة)، وسيصبح لها أبناء سيكبرون ويتزوجون، فيجب عليها أن تعامل (والدة زوجها) كما تحب أن تعاملها في المستقبل (زوجة ابنها) وكما تدين تدان:

قَالَ ﷺ "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ "[2] أمّا الزوجة الرعناء أو الهوجاء، فهي التي لا تحترم عمتها في صباها، بينما تريد كنات بررة في شيخوختها، فأين هي من قوله تعالى:

﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ)60الرحمن.

إن الزوجة العاقلة هي التي تجعل البيت المحترق، برداً وسلاماً على الزوج، أمّا الزوجة الحمقاء فهي التي تفتعل الأحداث، وتضخمها، لكي تجعل الزوج يحترق لأتفه الأسباب، ولا تبالي باحتراقه. بل إن بعض الزوجات المشؤومات يستمتعن باحتراق أزواجهن، وصدق رسول الله ﷺ حينما قال:

" يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ فَإِنِّي أُرِيتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ فَقُلْنَ: وَبِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ .[3]

إن الزوج يأتي من عناء العمل مكدوداً منكوداً إلى البيت ليسكن إلى زوجته فيه، قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾21الروم

---

(1)الصلاح أنواع، فالصلاة صلاح لا بد منه، كما أن اللباس "المستور" صلاح لا بد منه، ولكن من المهم أيضاً أن الخاطب إذا دخل إلى بيت أصهاره وشاهد عندهم عجوزاً محترماً مُعتنى به، أمامه كأس ماء وتحته فراش نظيف وبجانبه وسادة جيدة، فإنه بذلك سيعرف أن هذا هو مستقبل أمه وأبيه... وإن شاهد -لا سمح الله- عجوزاً كلما تكلم قيل له اسكت يا عجوز، فليعلم الخاطب أن هذا هو مستقبل أمه وأبيه، بل ومستقبله هو، إن كان له عمر يوصله إلى تلك المرحلة، وما أظن أنه سيصل إليها !!

(2)رواه البخاري في كتاب الإيمان برقم (13).

(3)رواه البخاري في كتاب الحيض برقم(304).

أما أن ينتقل الزوج من تعب العمل إلى تعب المنزل، وفي اليوم التالي مثل ذلك، وهكذا، طلبات كثيرة، وتحقيقات واسعة، واتهامات خطيرة، وظنّ، وشك...الخ، فهل سيكون هذا الزوج سعيداً بهذا الزواج..؟ بالطبع: لا، والنتيجة:

انحراف في السلوك، وتقصير في الواجبات، وإهمال في العمل، و كذلك في واجباته الدينية، وكل هذا بسبب زوجته التي اختارها ليبني معها عشاً جميلاً، وإذا به يقع في بيت عنكبوت !

﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ 6 العنكبوت

إذ أن أنثى العنكبوت من طبيعتها –كما يقال– أنها تهجم على الذكر بعد التلقيح مباشرة فتأكله بعد أن تكون قواه قد أُنهكت بهذا اللقاء المشؤوم.

إن معظم المنحرفين يقعون في الانحراف بعد الزواج، وبعد أن يفشل في بناء بيت الأحلام المنتظر، فتراه يداريها، يدللها، يضغط على أعصابه ليرضيها، يتوسل إليها، يترك أهله لأجلها، يستعطف والدتها، يحترم أباها، يتقرب لأخوتها، ولا يخالف لها أمراً، وهي كالنار لا تزال تطلب منه المزيد.

وقد ورد في الحديث الشريف أن بعض الناس يدخل النار مع فرعون وهامان ولم يكن يملك إلاّ أهله " ذلك لأن نفسيته نفسية فرعون وهامان.

كما ضرب لنا القرآن الكريم قصة رسولين من رسل الله عليهم السلام لم تنجح بين الناس دعوتهم؛ بسبب خيانة زوجتيهما–والله أعلم– في مجال الدعوة، إذ كانتا تدعيان الإيمان في الظاهر، وأمام زوجيهما، فإذا خرجتا من البيت، تسخران وتتهكمان على الرسالة، والدعوة، والنبي، وتتندران فكان الكذب في هذا المجال خيانة ما بعده خيانة قال تعالى:

﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا اِمْرَأَةَ نُوحٍ وَاِمْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنْ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾ 10 التحريم،

وهذا هو المقصود بالخيانة وليس شيئاً آخر، فما كان من الناس إلاّ انصرفوا عن اتّباع هذين النبيين الطاهرين الجليلين، فما آمن مع نوح عليه السلام إلاّ قلة قليلة بعد (950) عاماً من الدعوة، وما آمن مع لوط إلا أولاده الذين كانوا متأكدين من صدق دعوته.

وهذا درس عظيم للدعاة يجب أن يفهموه ويدركوا معناه، ذلك لأن الداعية يتمسك بدينه، لكنه إن وقع في الحب أو الإعجاب بفتاة، سعى للزواج منها بسرعة دون أن يستشير أو يستخير ولكن النبي ﷺ قال:

" ما خاب من استخار ولا ندم من استشار" (رواه الطبراني في الأوسط.راجع إن شئت كتابي خمس حقائق إيمانية / فصل تفسير الأحلام،والأصح أن يقال: تعبير الرؤيا..الخ)

فاختيار الزوجة الصالحة أمر مهم يجب دراسته بشكل جيد، والاستخارة فيه كما أمرنا بذلك ﷺ إذ روى البخاري بسنده عَنْ جَابِرِ بْنِ عبد الله رَضِيَ اللَّه عَنْهمَا قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ لِيَقُلْ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي أَوْ قَالَ عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ، فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ وَاقْدُرْ لِيَ الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ أَرْضِنِي قَالَ وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ "(رواه البخاري في كتاب الجمعة برقم(1166).

ومن هنا نعرف سر اختيار النبي ﷺ للسيدة خديجة، وتوفيق الله له بزواجه منها، فكانت سنده الأول في الصبر على الدعوة إلى الله تعالى واحتمال الأذى(راجع إن شئت كتابي: خمس مقالات حول المرأة)

ثانياً:

عدم الإسراف في العرس: والمبالغة في النفقات بلا مبرر، لئلا تذهب البركة، وتحل الديون والهموم، ويصبح بيت الزوجية فيما بعد جحيماً لا يطاق.

إن مما ابتليت به أمة محمد ﷺ في آخر أيامها، عادات وتقاليد بالية ومحدثة، مفادها إدعاء الغنى، والمقدرة على الإنفاق في أثناء العرس، ولكن لو تفكّر الإنسان في هذه المصائب التي جلبها لنفسه من جراء هذا الإدعاء لما أولم في عرسه إلاّ بشاة واحدة، إقامة للسنة، لا حباً في الذبح، ومن هذه المظاهر التي تعود بالويل والثبور على فاعلها:

1. التكبر: وهي خصلة يمقتها الله ورسوله، والمتكبر لا يحبه الله تعالى، ولا رسوله، ولا الناس، قالﷺ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا قَذَفْتُهُ فِي النَّارِ" [4]

(4) رواه أبو داود في كتاب اللباس برقم(4090) وابن ماجه في الزهد برقم (4147)،

وقال أيضاً:" بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ مُرَجِّلٌ جُمَّتَهُ إِذْ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ "[5].

2. ادعاء الغنى الكاذب: أمّا إذا كان يدعي الغنى وهو كاذب، فسيقع فريسة للديون، وربما يكون مصيره السجن، وهو كما قال ﷺ الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ"[6].

3. الاختيال والفخر: والتعالي على الناس، قال تعالى:

﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ *وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ 18لقمان

4- الإسراف في الطعام والشراب طلباً للسمعة:

فالهدف من وليمة العرس هو إشهار النكاح، وإكرام الأهل والأصدقاء الذين يحضرون للاحتفال بالعروسين، وتهنئتهما، ويتحقق هذا الهدف بوليمة متواضعة تتناسب مع مقدرة العريس المالية، وحجم المدعوين.

وقد كانت نفقات هذه الوليمة تغطى بالكامل، وربما الجزء الأكبر من نفقات العرس، بالصدقة المغطاة، بما يسمى " النقوط " بحيث كان الناس في الماضي يأتون فيأكلون من وليمة العرس، ويدفعون أضعاف ما يأكلون، مساهمة منهم في مساعدة العريس. أمّا اليوم فإنهم يأكلون ولا يدفعون شيئاً، وليت الأمر يقف عند هذا الحد، بل إنهم يتهكمون، ويسخرون!

وقد أقام بعض الأغنياء وليمة كبيرة، كلفته أموالاً طائلة، فأخذ المدعوون يأكلون، ويتغامزون فيما بينهم على أهل العروسين، فما فائدة هذا الإسراف على من ليسوا أهلاً لهذا الإكرام،فأين هي السمعة الحسنة التي كان ينشدها ذلك الثري المتكارم ؟

وإذا كان النبي ﷺ قد قال لعبد الرحمن بن عوف:" أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ "رواه التسعة فهذا من باب شكر النعمة إذ أن عبد الرحمن بن عوف- رضي الله عنه- كان غنياً لدرجة أن ورثته اقتسموا ميراثه من الذهب بالفؤوس.

فما بال أحدنا يكون دخله الشهري بضعة دنانير، ثم إذا تزوج ابنه يذبح ويذبح، حتى تثقله الديون، والدين إنما هو (هم بالليل وذل بالنهار) (انظر: كشف الخفاء366/1) ولنتدبر قوله تعالى:

﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا *إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً ﴾26الاسراء

---

(5) رواه البخاري في كتاب اللباس برقم(5789)، ومسلم في كتاب البيوع برقم(2088).
(6)رواه البخاري في كتاب النكاح برقم(5219)، ومسلم في كتاب اللباس والزينة برقم(2130).

وإذا كان قصدنا من الوليمة تطبيق السنة، فلتكن على أصولها، فالوليمة تكون بعد الدخول وليس قبله، ويدعى إليها من يستحق الدعوة، ولا ننسى إخواننا من الأصناف المعروفة، بدلاً من أن نلقى بأكوام الطعام في حاويات النفايات، بينما الفقراء يتضورون جوعاً؛ فتكون هذه الوليمة شر الولائم، ألم يقل ﷺ:

"شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ يُدْعَى لَهَا الْأَغْنِيَاءُ وَيُتْرَكُ الْفُقَرَاءُ وَمَنْ تَرَكَ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ".البخاري.

وإذا كانت العروس تشترط فوق هذا: غرفة نوم، وغرفة سفرة، وغرفة ضيوف، إضافة إلى الأجهزة الكهربائية... الخ، لتقتدي بأغنياء البلدة، أو بما تراه في التلفاز، فكم ستكون مصيبة هذا الزوج بهذا الزواج الذي يقولون عنه بأنه سعادة؟!

أليست هذه التكاليف هي مدعاة للشباب الآخرين بأن يكفوا عن الزواج الذي يترتب عليه انتعاش الأمة وتكاثرها وستر شبابها قبل شاباتها؟ والابتعاد عن الإسراف الذي يؤدي بالتالي إلى تعطيل سنة مهمة يترتب عليها حفظ إحدى الكليات الخمس، وهي:

حفظ النسل، والحفاظ على سلامة المجتمع من الفاحشة، أو لم يقل ﷺ:

"النِّكَاحُ مِنْ سُنَّتِي فَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِسُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي وَتَزَوَّجُوا فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الْأُمَمَ"(رواه ابن ماجه في كتاب النكاح برقم(1846)

عود على بدء

وإذا كان هدفنا من تقدمتنا هذه هو البحث عن بر الوالدين والسعادة بعد الزواج فكيف ستكون سعادة صاحب هذا الدخل المحدود إذا كانت ديونة فوق الحدود، وكيف إذا ابتلي بزوجة تحب التجديد، فإن مصيره أن يكبل بالحديد، ويرمى في السجن إلى أمد بعيد.

ولقد استوقفني شاب، وقال لي: كل ما تكلفته من ديون فوق طاقتي غير مهم رغم إنه سبعة آلاف دينار، ولكن ابنة عمي في ليلة الزفاف قالت لي: إن في طريقي شخص آخر غيرك، فماذا أفعل ؟ قلت له: هل زوجتك ملتزمة بالشرع ؟ هل صليت صلاة الاستخارة ؟ وهل عملت استشارة ؟ فكان جوابه عن كل الأسئلة بالنفي، قلت له:

لو أنك عندما كنت في غمرة الفرحة أخذت رأي الدين، لما انقلبت عليك الفرحة حزناً وأنيناً !

وما أجمل أن يتزوج الشاب العاقل بفتاة عاقلة، ثم يتفق مع شباب المسجد على أن يزفوه إلى عروسه بعد صلاة المغرب من المسجد إلى بيت الزوجية الجديد بنشيد:

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع
وبعد إيصاله بقليل يعودون أدراجهم إلى المسجد لصلاة العشاء دون تكاليف، أو إيذاء للآخرين، أو غناء فاحش أو متفحش، ودون فتح جبهات بالعيارات النارية، أو غيرها من الرعونات.وفي اليوم التالي يولم هذا العريس بشاة ويدعو شباب المسجد.

وقد قمنا بإقامة مثل هذا العرس المتواضع لشاب يتيم، فكانت التكلفة: صفراً، و كانت السعادة تغمرنا جميعاً؛ ذلك لأن البركة والسعادة لا تقاس بالمتر، ولا توزن بالكيلو أيها الأحباب (راجع إن شئت: كتابي: خمس موبقات في علم الاقتصاد. فصل:البركة مفهوم لا يدخل تحت الحاسوب)

ثالثاً

:السكن المستقل للزوجة، وتعليم الجميع آداب الاستئذان.

إن بعض الآباء والأمهات يصرّون على بقاء ولدهم في البيت، ويطلبون منه أن لا ينفصل بزوجته عنهم، بحجة بر الوالدين، وبالرغم من أن هذا المطلب غير شرعي إلاّ أن الولد يرضخ للأمر، خاصة إذا لم يجد السكن المناسب.

ومن هنا تبدأ مشكلة أخرى، على الابن أن يواجهها، فالويل له إن ضحك مع زوجته، ويا حسرته إن أتى لها بشيء تشتهيه، ويا فضيحته إن أطال استعمال الحمام، ويا مصيبته إن نام قبل الأوان.

وينتج عن هذا أن تضيق الزوجة ذرعاً، وتضجر من هذا الوضع، فتفتعل الخصام، حتى تقنع زوجها بأنه لا بد من الخروج من منزل أبيه ولو إلى الجحيم.

وبدلاً من أن نطبق شرع الله منذ الأيام الأولى للزواج، ويتم الانفصال بين الطرفين عن تراض منهم، فإنهم ينتظرون حتى يشتد الخصام، ويتفاقم الوضع فينفصلون وقد أخذ الخصام منهم كل مأخذ.

وللتخفيف من هذه المشكلة فأنني اقترح على من اضطر للسكن في بيت أهله بعد الزواج، أن يقوم بفصل سكن مستقل ولو بغرفة واحدة، فإن الزوجة ستراها– على ضيقها – أرحب من قصر منيف، لأنها تملك فيها أمرها.

علما بأنه ليس من حق الوالدين أن يطلبا من ولدهما الاستمرار في الحياة معهما في البيت نفسه، خاصة إذا كان لهذا الابن المتزوج أخوة ذكوراً لا يجوز لزوجته أن تظهر أمامهم، إلا وهي بكامل لباسها الذي تخرج به إلى الشارع.

لكن تبقى زيارتك الشخصية إلى الوالدين بعد انفصالك عنهما واجبة قدر الإمكان، أمّا زيارة زوجتك لوالديك، فإن القاعدة تقول " زد غباً تزدد حباً " قال تعالى:

﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾[23الاسراء]،

ولم يقل إما تبلغن أنت الكبر ولا زلت عندهما أو عند أحدهما.

وعلى الجميع أن يتحلّوا بالأخلاق الإسلامية، والالتزام بالآداب الشرعية، كالاستئذان في كل الأحوال، حتى بين المحارم، فربما تكون المرأة نائمة، أو كاشفة لبعض عورتها، أو غير ذلك، فيجب أن ينتشر الاستئذان حتى بين الأخوة والأخوات، وبين الآباء والأبناء.

فحين تعجب ذلك الصحابي ﷺ من قول النبي ﷺ:" استأذن على أمك– رغم أنها عجوز ولا يوجد من يخدمها غيره–، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْتَأْذِنُ عَلَى أُمِّي فَقَالَ نَعَمْ قَالَ الرَّجُلُ إِنِّي مَعَهَا فِي الْبَيْتِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا فَقَالَ الرَّجُلُ إِنِّي خَادِمُهَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهَا عُرْيَانَةً؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَاسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا".موطأ مالك، كتاب الجامع برقم(1796).

كما يجب على الجميع أن يفهموا أن الثقة لا تحلل الحرام، ولا تحرم الحلال، صحيح أن الإنسان السوي من المستحيل عادة أن يفكر في زوجة أخيه؛ لكن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم.

ومن المعلوم أن معظم الأحكام إنما تبنى على غالب الظن، باستثناء الأحكام الخاصة بالأعراض فإنها تبنى على الصيانة الكاملة لكي تبقى الثقة قائمة بين الزوج وزوجته.

وعندما سئل رسول الله ﷺ عن الحمو قال:" الحمو الموت" فقد روى البخاري بسنده عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:" إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَرَأَيْتَ الْحَمْوَ؟ قَالَ: الْحَمْوُ الْمَوْتُ"(البخاري في النكاح (5232)،

ذلك أن أي إنسان يريد أن يدخل إلى بيتك فإنه يجد من يسأله عن دخوله هذا، أمّا أخوك فمن يسأله ؟! ولذلك سمي بالموت.

وفي الوقت نفسه فإن الثقة إذا زعزعت بين الأخوين، فإنها تكون مؤلمة للغاية مما يتبع ذلك قطع الأرحام، ولذلك فإن النبي ﷺ قال:" دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ وَإِنَّ الْكَذِبَ رِيبَةٌ "رواه الترمذي2518وقال حسن صحيح.

رابعاً:

إظهار احترام الوالدين أمام الزوجة: والقيام بخدمتهم بنفسه، وبيان حقوق كل منهما على الآخر.

إن الزوج يسأل نفسه: ماذا تريد مني زوجتي أن أعمل... ؟

وكذلك فإن الزوجة خاصة في بداية الزواج تسأل نفسها: ما الذي يريد مني زوجي وشريك حياتي أن أعمله ؟

فإن رأته يحترم والديه ويقدرهم، ويتأدب في خطابهم، فإن الزوجة تعرف انه ليس بالإمكان الولوج بينهم لإفساد العلاقة الحميمة التي تربطهم. وأما إذا رأته يقول لوالده: يا ختيار أفعل كذا، ويا عجوز أترك كذا، بدلاً من أن يقول له: يا والدي ما رأيك بكذا؟ وهل تنصحني بكذا؟ ثم تجده يتأمّر على والدته، ويصيح في وجهها، فإن هذه الزوجة –إن لم تكن ملتزمة دينياً–، فإنها ستسومهم سوء العذاب، وتعاملهم بالازدراء.

وبالمقابل فإن بعض الأزواج يقول لزوجته: أطعمي أبي، اغسلي لأمي، واكنسي بيتهم، ونظفي حولهم، ويهددها إن ترددت، وقد يضربها إن رفضت، فإن سألناه ما هذا !؟ يجيب قائلاً:

نقول له: أليس هذا هو بر الوالدين ؟ لا، إنه بر الكنائن بأعمامهن، أمّا بر الوالدين أيها " الذكي " فهو، أن تقوم أنت على خدمتهم بنفسك، لكي تأخذ الأجر أنت من اللهﷻ؛ لأنهم والداك أنت؛ فعندما تراك الزوجة تقوم بخدمتهم بنفسك، فإنها ستسابقك إلى خدمتهم، لتريحك من هذا العمل من جهة، وتنال رضاك من جهة أخرى.

صحيح أن الكنة التي تخدم أحماءها هي امرأة محترمة، مطيعة لزوجها، مأجورة من ربها، ولكن ماذا كسبت أنت أيها الزوج الذي تأمر و لا تعمل؟

إنك لم تأخذ من أجر بر الوالدين شيئاً، كما إنك تكون قد فهمت، وأفهمت غيرك بر الوالدين خطئاً (وبالمقلوب)، فإنه ما من دين، ولا قانون ظهر على وجه الأرض يجبر امرأة على أن تخدم أم زوجها ولا أباه رغماً عنها، إنما هي تقاليد بلهاء وفهم أحول لمفهوم بر الوالدين؛ فعليك أن تقوم أنت على خدمة والديك أنت بنفسك؛ فإن أمسكت المكنسة بيدك لكي تنظف

منزل والديك، فقامت زوجتك مشكورة بأخذها من يدك وقامت بالكناسة بدلاً منك، فهي مشكورة مأجورة بإذن الله عز وجل.

إنني شخصياً يوم زفافي –قبل أكثر من ربع قرن– أخبرت زوجتي بأن أثاث البيت مسجل باسمها، ولا يجوز لي شرعاً أن أجلس عليه إلاّ بإذنها، وفي صباح اليوم التالي قامت تسكب الماء على يدي فأعلمتها بأن الإسلام لا يجبرها على ذلك إطلاقاً، ثم أعلمتها –أيضاً–بأن الإسلام لا يجبرها على خدمة والديّ، فما كان منها إلاّ أن ازدادت حباً لي، ولوالديّ، وللإسلام الذي ننتسب إليه جميعاً، ولا زال الودّ بين أمي وزوجتي حتى اليوم، لا يزعزعه شيء، ومن قبل كان كذلك والدي – رحمه الله –

وهكذا حين نبين أحكام الإسلام بوضوح بدلاً من الهمهمة والغمغمة وأكل أموال الناس بالباطل[7].

خامساً:

المواظبة على الدروس الدينية، والتوجيهات التربوية، ولو مرة في الأسبوع على الأقل.

كثيراً ما يتشاجر الناس لأجل حدود الأرض، ولكنهم لم يقتتلوا مرة واحدة لأجل النظر إلى السماء، وحينما يأتي الزوج ويتحدث عن شكل العمارة التي سيبنيها فإن العمة والكنة قد تقتتلان على طول الدار وعرضها وتنظيمها وترتيبها، ولكن الدِّين هو الذي يجمع القلوب، ويرطب الأجواء، فلو جلس الإنسان وأمسك بيده كتاباً من كتب السيرة النبوية، فإن خيرات كثيرة ستنهال على هذه العائلة منها:

1–الاجتماع على ذكر الصالحين، وإمامهم سيد المرسلين ﷺ، والإقتداء بسنته، وذكر سيرته في التضحية بالغالي والنفيس لأجل إحقاق الحق وإبطال الباطل، فتحل البركة في الدار لذلك.

2– حب الخير من حب بطل السيرة محمد ﷺ تلك السيرة الحقيقية الواقعية، إذ ليست هي أساطير ولا خيالات.

3– كراهية الشر المتمثل بأبي جهل الحقود، وأبي لهب الحسود، وعقبة بن أبي معيط الكنود، والوليد بن المغيرة الكئود،وغيرهم من رموز الشر.

---

(7) يرى بعض الناس أن العمل في البيت وإصلاح بعض الحاجيات فيه يعد عيباً في الرجل وعاراً عليه، ولتوضيح هذا الأمر نقول: إن نبينا محمد ﷺ وهو أعظم رجل في العالم، كان يكنس بيته، ويخصف نعله، ويرقع ثوبه، ويكون في حاجة أهله، مع انه كان عنده تسع زوجات في وقت واحد، وهذا من دواعي العظمة.(راجع إن شئت: كتابي:خمس مقالات حول المرأة).

4- بيان نهاية الظالمين والحاقدين والماكرين، وكيف أعزّ الله المستضعفين.

5- إعطاء نماذج لكيفية تطبيق النصوص على الواقع، وبيان أحكام الإسلام من خلال الأحداث المطروحة أثناء البحث.

هذا وإن كانت مدارسنا وجامعاتنا قد أهملت إلى حد كبير، عن قصد أو غير قصد دراسة سيرة نبينا محمد ﷺ، فإنه ومن واجبنا الشخصي أن نقوم بدراسة هذه السيرة، وتعليمها لأطفالنا، بأسلوب قصصي رائع محبب إلى نفوس الأطفال، خاصة إذا كان يتبعها بعض القصائد مثل طلع البدر علينا .

أو مثل:

لا إله إلا الله، لا إله إلا الله محمد رسول الله، عليه صلاة الله

وهكذا فإن الأسرة ترتاح بذكر الرسول والمُرسِل﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾[28الرعد] ألا وإن أهم شيء في البيت هو الاطمئنان.

سادساً:

معاملة الكنة (زوجة الابن) كالبنت، ومعاملة العمة (أم الزوج) كالأم، وبيان نتائج هذه المعاملة، بسرد القصص المعبرة.

(قصة) ومن القصص المعبرة التي سمعتها: أن الكنّة قامت تغسل جرة الماء، فانكسرت بين يديها، فارتبكت، واصفر وجهها خوفاً من تأنيب عمتها، إلا أن العمة هونت الأمر عليها وشكرت الله تعالى على أن الكسر كان للجرة، ولم يكن في يد كنتها، أو رجلها، وأمرت العمة ابنتها بأن تصنع لها كأساً من الليمون الطبيعي البارد المحلى، و بعد أن سقتها كأساً من الماء؛ ليذهب عنها الروع، وعندما هدأ روع الكنّة قالت:

والله يا عمتي ما ظننت أنك ستلاطفينني بهذا الكلام الجيد، أو تعامليني بهذا الأسلوب اللطيف؛ فالحمد لله على نعمة الإسلام يا عمتي، والحمد لله على أن كنت زوجة لشيخ من مشايخ الإسلام له والدة تفهم الإسلام.

ودارت الأيام وانتقلت هذه الكنة إلى مكان بعيد عن العمة وإذا بامرأة بيدها حصى –أي تضرب بالحصى– والعياذ بالله –، وتدعي معرفة الغيب [8] قالت لهذه الكنة:

بختك يقول: إن لك عدوتان لدودتان، فقالت الكنة: أخبريني من هما، وأنا أعطيك النقود، فقالت: إنهما عمتك، وابنتها، هنا غضبت الكنة وقالت: أيتها الفاجرة أنت تتهمين عمتي وهي

(8)وهذا كفر لقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾النمل(65). راجع إن شئت كتابي خمس افتراءات على أعلى المقامات

تحبني كأمي، وابنتها التي أحبها كأختي، اخرجي قبل أن آتي لك بالشرطة، وإياك أن تعودي إلى ديارنا مرة أخرى.

بينما عمة أخرى عندما كسرت كنتها الجرة قامت بضربها، وحينما رحلت عنها وجاءتها قارئة الفنجان، فأخبرتها بأنها في خطر من عمتها وابنتها، صدّقت ذلك أيما تصديق، وعندما سألتها عن طريق الخلاص أخبرتها قارئة الفنجان:

أنها ستعمل لها سحراً [9] لا يسمح لزوجها بأن يتزوج عليها، ودفعت الكنة نصف راتب زوجها، وحينما أكل ذلك الزوج المسكين من السحر، بقي يتلوى من شدة المرض حتى فارق الحياة بعد شهرين، أقول:

فماذا استفادت المرأة حينما صدقت الساحرة ؟ وماذا استفادت الأم حين ضربت كنتها ؟ هل عادت الجرة صحيحة ؟ أم أدى ذلك الحمق إلى ضياع ابنها أيضاً..؟!

ولو كان هذا البيت فيه درس علم أسبوعي فهل يتمكن السحرة والمشعوذون من اختراق بيوتنا؟، ولو لم تسيطر الدنيا على قلوبنا فهل سيحدث ما حدث؟.

سابعاً:

بيان حق الوالدين حين ينفرد الزوج بالزوجة، وبيان حق الزوجة حين ينفرد الابن بالأبوين.

إن من الأخطاء الشائعة أن يتعرض خطيب الجمعة لبيان حقوق الوالدين فقط، دون أن يبين ولو لمرة واحدة حق الولد على والده، ولا الزوجة على زوجها،

فيستمع الوالد لذلك وإذا به يخرج من المسجد، يتمايل طرباً، لكثرة ما سمع من حقوق له، أو يتمايز غيظاً وحنقاً على ابنه وزوجته اللذان لم يستمعا للخطبة، وإذا به يقوم بتصرفات تسيء إلى الجميع.

نعم إنها مسؤولية الخطباء الذين أبانوا عن نصف الحقيقة، ولم يكشفوا عن نصفها الآخر، والطريقة الصحيحة هي بيان كل الحق، وعلى كل حال فلا بد من الجلوس مع الزوجة لوحدها، وإفهامها أن الوالدين لهم حقوق كثيرة: فهما اللذان سهرا الليالي... الخ، وكما تدين تدان وكما قال خطيب الجمعة بالكمال والتمام بحيث لا أجد نفسي بحاجة إلى إعادة شيء من ذلك.

---

(9)عمل السحر كفر لقوله تعالى ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ البقرة (102).أقرا أن شئت كتابي:خمس قضايا إيمانية ويشتمل على:،تفسير الأحلام،والجن والعين،المعجزة،السحر،الدعاء

ثم لا بد أيضاً من الجلوس مع الوالدين على انفراد وبيان أن هذه الزوجة قد تركت أهلها وصديقاتها وأتت للجلوس معنا، فيجب أن نعاملها كالابنة، وكما نحب أن تُعامل أخواتنا عند أزواجهن فيجب أن نعامل بنات الناس وإلاّ تعرضنا لغضب الله، فلا يجوز الكيل بمكيالين ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ *الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ* وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾

ثامناً:

عدم الانحياز لأحد الأبوين في حال اختلافهما.

فقد يقع خلاف بين الأب والأم، وهنا يتحمس الولد فينحاز مع أحد الأبوين، وينسى في أثناء ذلك أن بر كلا الأبوين واجب، لا بر الوالدة لوحدها، ولا بر الوالد فحسب؛ فإذا كان الولد في جانب والده قال الوالد:

صحيح إن الحق معي، ألا ترى حتى ولدها يقف إلى جانبي، فلا شك أن الحق معي، وأن كان الولد في جانب الوالدة وأرادت أن تعود إلى زوجها خافت أن تكسر بخاطر ولدها.

إذاً فتدخلك أيها الشاب بين والديك هو فضول ممقوت، ووقوف في وجه الخير، وعاقبته في الدنيا إشعال النار بين الوالدين، وفي الأخرى عقوق لهما، وعند اصطلاحهما تكون قد خرجت من المولد بلا حمص، كما يقولون.

ويحسن بالولد في هذه الحالة اللجوء إلى الله تعالى بالدعاء والتضرع بين يديه رجاء أن يصلح ما بين والديه، أمّا التدخل فيما بينهما، فما هو إلاّ كوضع اليد في الجرح، يزيدها ألماً والتهاباً، فإن طُلب إليك أن تبين الحق مع من، فقل لست قاضياً، وأنا لا أرضى أن أكون حكماً على أحد كان سبب وجودي وسعادتي... الخ.

فإذا خلوت بأمك فبين لها ظروف والدك وعذره، وإذا خلوت بوالدك فبين له ظروف والدتك وعذرها، ولعل الله يصلح بينهما على يديك،

قال ﷺ:" لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِي خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا (البخاري/ الصلح (2692).

وعليك بالدعاء كما في كتاب العظمة ج: 3 ص: 9625 % 486 عن زياد بن أبي حبيب قال سمعته يقول إن في السماء ملكا خلق من ثلج ونار فمن دعاء ذلك الملك أن يقول: اللهم كما ألفت هذا بين الثلج والنار فألف بين عبادك المؤمنين

تاسعاً:

الكلمة الطيبة هي مفتاح الحلول.

قد يؤخذ الحق بالكلام الطيب، وقد تستدعي الشرطة، وقد تذهب للمحكمة، وقد يؤخذ بالقوة، ولكن في مجال معاملة الوالدين، لا بد أن تستعمل الكلمة الطيبة.

فإذا أراد والدك أن يجبرك على الزواج ممن لا تحب فقل له في خلوة: يا والدي هل تزوجت رغماً عنك أم بخاطرك ؟ فإن قال لك تزوجت بخاطري، فقل له: رحم الله جدي الذي لم يجبرك يا والدي على الزواج بمن لا تحبها، وإن تأفف وقال: بل أجبرت على الزواج، فقل له: فعلام تورثني الهم، وتحملني ما لا طاقة لي به، وهنا فإن الكلمة الطيبة هي مفتاح الحل كما قلنا وهكذا في بقية الأمور قال تعالى:

﴿فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾[23الاسراء] فبالكلمة الطيبة تنال مرادك وبنفس الوقت فإنك لم تسيء إلى والديك.

عاشراً وأخيراً:

فليس من حق الوالد أن يأخذ نقودك كلها، ذلك لأن السجين يأكل ويشرب من مال الدولة التي تحبسه فكيف بالوالد يأخذ كل مال ولده ويدعه بلا نفقه.

صحيح أن النبي ﷺ يقول"أنت ومالك لأبيك" لكنه قال أيضاً:" إِنَّكَ أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ"(البخاري الوصايا 2742).

ولكي نفهم حديث:" أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ يجب أن نعرق سبب ورود الحديث:

فقد روى ابن ماجه في كتاب التجارات برقم (2291). و الطبراني في المعجم الصغير ج: 2 ص: 152حديث رقم947 بسنده عن جابر بن عبد الله قال:

جاء رجل إلى النبيﷺ فقال يا رسول الله إن أبي أخذ مالي فقال النبي ﷺ للرجل اذهب فأتني بأبيك فنزل جبريل عليه السلام على النبي ﷺ فقال إن الله يقرئك السلام ويقول إذا جاءك الشيخ فسله عن شيء قاله في نفسه ما سمعته أذناه فلما جاء الشيخ قال له النبي ﷺ ما بال ابنك يشكوك أتريد أن تأخذ ماله فقال سله يا رسول الله هل أنفقته إلا على عماته أو خالاته أو على نفسي فقال النبي ﷺ ايه! دعنا من هذا أخبرنا عن شيء قلته في نفسك ما سمعته أذناك فقال الشيخ والله يا رسول الله ما يزال الله يزيدنا بك يقينا لقد قلت في نفسي شيء ما سمعته أذناي فقال قل وأنا أسمع قال: قلت:

غذوتك مولودا ومنتك يافعا	تعل بما أجني عليك وتنهل

إذا ليلة ظـافتك بالسقم لم أبت		لسقمك إلا سـاهرا أتململ
كأني أنا المطـروق دونك بالذي		طرقت به دوني فعيناي تهمل
تخاف الردى نفسي عليك وإنهـا		لتعلم أن الموت وقت مؤجل
فما بلغت السن والغاية التــي		إليها مدى مـا فيك كنت أؤمل
جعلت جزائي غلظـة وفظاظـة		كأنك أنـت المنعم المتفضل
فليتك إذ لم ترع حق أبوتــي		فعلت كما الجار المجاور يفعل
تراه معدا للخلاف كــأنه		برد على أهل الصواب موكـل

قال فحينئذ أخذ النبي ﷺ بتلابيب ابنه وقال أنت ومالك لأبيك.

وليس أيضاً من حق الوالد أن يطلب من ولده أن يطلق زوجته، صحيح أن عمر رضي الله عنه أمر إبنه أن يطلق زوجته، ولكن هات لي عمراً، وأنا أطيعه رغم إنه لا يقربني من ناحية النسب.

فقد جاء أحدهم إلى إبراهيم النخعي الفقيه التابعي– رحمه الله– فقال له: إن أمي تأمرني أن أطلق زوجتي فهل أطيعها فقال له إبراهيم: إن لم يكن بقي من برك لأُمك إلا تطليق زوجتك فطلقها فنكس السائل رأسه ومضى.

مشاركات واستفسارات

س1: يقال: إن في السودان عادة مفادها أن من تزوج فعليه أن يستقبل الضيوف الذين يأتون من أماكن بعيدة مع عيالهم، وجِمالهم ومواشيهم، وعلى والد العريس أن يطعمهم ثلاثة أيام على الأقل، ثم يرحلهم بالهدايا، وإن هذا الزائر حين يزوج أحد أولاده فعليه أن يذهب ويسافر ولو لمدة أسبوع حتى يصل إليه ويبارك له، ويعامله بالمثل، فما مدى صحة ذلك، وشكراً.

ج1: شكراً يا أخي الكريم، وإنني لا أجد تفسيراً لكثرة أهل مصر، وقلة أهل السودان إلاّ هذا، إذ أن مساحة مصر نصف مساحة السودان، والسودان أغنى بالموارد من مصر، وقصتك هذه تفسر سر انتشار الإيدز في القارة السوداء، عن طريق الحيوانات، وعلى كل حال فلا بد من المراجعة، وإذا صح؛ فإنه لن يتزوج إلا الغني، والغني إذا تزوج فإنه سيصبح فقيراً.

وانني لا أحب أن أركز إلاّ على الخير، ولذلك فإن شاباً كان يعمل بالمياومة بين حمَّال، وشغال، فأراد أن يتزوج فلم يقدر، لأنه كلما تقدم لأهل فتاة فإنهم يسألون عن معاشه، وماذا سيدفع لهم مهراً، وتوابعه، وأخيراً ذهب إلى مصر فخطب عروساً طيبة من عائلة واعية لم تكلفه إلاّ ثمن الشبكة، وأجرة المأذون، وأجرة الطريق، وعندما رجع إلى بلده قال لها:

هل أشتري لك غرفة نوم، وغرفة سفرة، وغرفة ضيوف ؟

قالت: لا بأس ولكن هل معك نقود؟ قال: لا وإنما بالأقساط، قالت: ولكن النبي ﷺ قال:

" الدين هم بالليل وذل بالنهار "(انظر كشف الخفاء ص(1327).

ثم قالت:ولكني أرضى بهذه الحالة المتواضعة بشرط أن أحاسبك على كل قرش، وفي أول أسبوع اشترت فرشة، وفي الثاني لحاف، والثالث مخدات، وفي الرابع سجادة، وهكذا حتى ملأت الدار أثاثاً خلال عامين.

(قصة أخرى)

وبالمقابل فإني دخلت إلى منزل أحد أقاربي وكان دخله محدوداً فرأيت في بيته غرفة ضيوف فاخرة: ثمان كنبات، وطاولة وسط وثلاث طربيزات (طاولات صغيرة) فقلت له ما هذا الإسراف ؟ قال: أتعرف بكم اشتريتها ؟ قلت له: إنها تقارب الخمسمائة دينار على الأقل، قال: ولكني اشتريتها من صاحبي بخمسين ديناراً فقط، فقلت: وكيف ذلك ؟ قال:

إن صاحبي قد تزوج وحمّل نفسه الكثير، وحينما ضايقته الديون فإنه اضطر إلى البيع ورجاني أن أشتري غرفة ضيوفه بخمسين ديناراً، وهكذا هي نهاية المسرفين.

س ج0:2 بعد ذبح الذبيحة الأولى شكراً لله تعالى على نعمة الزواج، يجوز أن تكون الذبيحة الأخرى عقيقة ؟ خصوصاً إذا كان سيبعث ببعض الطعام إلى بيوت الفقراء، فيكون عرساً هادفاً ؟ علماً بأن بعض الناس قام بشراء كتيبات ووزعها في عرسه، لأن الناس أحوج إلى العلم منهم إلى الطعام والشراب، والله من وراء القصد وإنما الأعمال بالنيات.

مشاركة (1):

قيل أن غنياً كان يخاف من الغنى فسأل موسى عليه السلام كيف يعمل حتى يقل عليه المال، وكان الجواب أن أَمَرَهُ أن يأكل خبزاً ناشفاً وهو يمشي في الطريق، فصار المال يزداد عليه، فقال له موسى عليه السلام، كيف كنت تأكل الخبز، قال:

كنت أضع على فمي كيساً كي لا يقع الخبز على الأرض، أي إنه كان أشد حرصاً على النعمة، فقال له: لشدة حرصك على النعمة صار المال يفيض عليك.

أما الغلاء والقحط الذي نلاحظه هذه الأيام فهو بسبب كثرة الطعام الذي يلقى هنا وهناك بازدراء، وشكراً.

شكراً يا أخي الكريم، الأوضح من القصة هو قول الله تعالى:﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾(سورة إبراهيم آية (7)

وإن بعض الدول تضع بواقي الطعام على ظهور المنازل، فتأكلها الطيور دون أن يؤذيها أحد، فلا هم أهانوا نعمة الله، ولا هم أتعبوا عامل النظافة، ولا أحرقوا الفضلات فلوثوا الهواء الخ...

علماً بأن بعض الدول تأخذ النفايات فتصنّعها وتعيد الزجاج المكسور والحديد إلى المصانع من جديد، وهذا عمل جيد حبذا لو نفعله، فنحن أحوج منهم له.

مشاركة (2):

عندما يقع العريس في حيص بيص من كثرة الديون فإنه سيستسلم لأول دعوة إلى تحديد النسل.

بينما في فلسطين، قام الأهالي هناك بتزويج الشباب على البساطة: بلا مهور غالية، ولا أثاث مكلف، حتى يفوزوا برضاء الله تعالى بالبعد عن معاصيه واستجابة لقوله صلى الله عليه وسلم: " تَزَوَّجُوا الْوَلُودَ الْوَدُودَ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمْ"(رواه النسائي في كتاب النكاح برقم(3227).وراجع إن شئت كتابي خمس إفتراآت على أعلى المقامات فصل تحديد النسل)

مشاركة (3) نكتة:

قامت أم العريس في ثاني يوم الزفاف بتنظيف غرفة العروس وهي جالسة، ثم فعلت ذلك عدة أيام دون أن تحرك العروس ساكناً، فقال الولد لوالدته، دعينا اليوم نتدافع في أيّنا سيقوم بكنس الغرفة، وحينما قامت الأم تكنس، فحلف العريس أن لا تكنس وحلفت الأم ألا يكنس، وكانت العروس قد جلست على الكرسي تشرب الشاي وتقرأ الجريدة واضعة رجلاً على رجل وهي لا تهتم بالموضوع.

وحينما احتدم بينهما النقاش؛ قالت العروس: بلاش إزعاج ياه، كل واحد يكنس دور .... وشكراً.

شكراً يا أخي الكريم فلقد أضحكتنا، قال الشاعر:

فإنك إذا أكرمت الكريم ملكته: وإنك إذا أكرمت اللئيم تمردا

لكن ما رأيك بأن نبكي على عروس تزوجت برجل له تسع أخوات، وتقوم هذه العروس بخدمة الزوج والأب والأم، والشطف والكنس والطبخ والجلي لكل الدار، بينما الأخوات التسع جالسات.

وإن سألتهن لماذا؟ يقلن: ولماذا زوجنا أخانا ؟

إن مفهوم بعض الناس للزوجة بأنها خادمة، لا على نظام الإسلام الذي لم يجيز التكليف فوق الطاقة حتى مع العبيد إذ يقول عليه الصلاة والسلام: "

إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ" [10]،فما بالك بزوجتك وشريكة عمرك.

فعلينا– أيها الأخوة_ أن نرجع إلى العدالة الإسلامية؛ فعلى كل إنسان في البيت يقوم بخدمة الدار يوماً فإذا أعفينا الوالد والوالدة من الخدمة – براً بهما – فعلى هذه الزوجة أن تقوم بالخدمة يوماً أو يومين مقابل تسعة أيام للراحة والتفرغ للزوج، وإلاّ فلينفصل كل واحد، عن الآخر، ويعمل ما بدا له في بيته!!

س3: أردت أن أعطي درس سيرة، ولكن أهل الدار كانوا ينتظرون برنامج تلفزيوني، وحتى إن امرأتي فضلت الجلوس أمام التلفاز فماذا أفعل ؟!

ج3: أولاً: إن التلفاز الحالي له مضار كثيرة بعكس ما وجد لأجله، وبعكس ما يستطيع أن يقدمه من فوائد للفرد والأسرة والمجتمع والعلم... الخ...

ثانياً: إن الانحياز إلى بيت مستقل له فوائد كثيرة من جملتها سهولة التفاهم بين الزوجين.

ثالثاً: في هذه الحالة لا تعاتب زوجتك أمام الآخرين، واذهب أنت لوحدك، وادرس من كتاب السيرة لوحدك، ثم توضأ وصلِّ لله تعالى ركعتين صلاة الحاجة ثم ادع الله تعالى بالهداية لزوجتك، ولجميع أهل الدار، ولا تنسَ كل المسلمين الذين يجلسون إلى ساعات متأخرة من الليل أمام التلفاز ولا يذكرون الله إلاّ قليلا.

رابعاً: حين عودة زوجتك، لا تظهر اهتماماً بها، وحين ترى إعراضك عنها وعدم اكتراثك بها فإنها لا بد أن تسألك ماذا جرى ؟

هنا أجب بكل عتب وألم بلطف قائلاً:

---

(10) رواه البخاري في كتاب الإيمان برقم(30).راجع أن شئت كتابي خمس مقالات حتى يكون للجهد معناه فصل الرق لماذا

كنت أظن أنه لن يكون أحد أهم عندك مني على وجه الأرض، ولكني وجدت أن الحجر الأصم التلفاز هو أحظى عندك مني، وعندها ستدرك الزوجة مقدار سوء ما كانت تصنع.

وفي الأسبوع القادم لا شك بأن الدرس سيبدأ وعندما يكبر الأولاد فإنهم سينضمون إلى هذا الدرس وهكذا تكون الخطوة الأولى لبناء مجتمع سليم.

وأذكر بأنني عندما كنت أعطي مثل هذه الدروس فكان إبليس يحرِّك كل شيء حولي فالأطفال يبكون، والتلفون يرن، وجرس الباب يدق، ولكنني كنت أتغاضى عن معظمها لكي أصل إلى الهدف المنشود، واستطعنا بفضل الله تعالى أن نختم القرآن الكريم، ثم رياض الصالحين، ثم مختصر منهاج القاصدين، ثم نور اليقين، ثم موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين، ثم كتاب فقه السيرة، للشيخ محمد سعيد رمضان البوطي، وكتب كثيرة غيرها.

مشاركة (4): (قصة):

كان أحد الموظفين يريد أن يكرم زملائه وأن يدعوهم إلى الطعام في بيته، ولكنه ضاق ذراعاً بوالده العجوز، فقال في نفسه:

ليس لي إلاّ أن أخرجه من المضافة(الديوان) وأضعه في المسجد على حصير حتى ينصرف الضيوف، وفعلاً فعل ذلك.

وعندما عاد حفيده من المدرسة، ووجد جده جالسا على الحصير أخذ نصف الحصيرة وأتى بها إلى الدار، فقال له والده:

لماذا أخذت نصف الحصيرة من تحت جدك يا ولدي، قال الولد: لكي أضعها تحتك عندما تكبر يا أبي!

هنا اعتبر الموظف من هذا الكلام وأتى بوالده وأجلسه في صدر المجلس،و عندما جاء الضيوف قال لهم:

من أحب أن يأكل مع والدي فليفعل، وإلاّ فلينصرف قالوا:

ما قصتك يا هذا؟

فأخبرهم بما حدث ففرحوا جميعاً بهذا الحفيد النجيب، وشكراً.

شكراً أيها الأخ الكريم، وعطفاً على ما قلت:

فقد كنت أعرف رجلاً عجوزاً وامرأته وكان أبناءهما يسومونهما سوء العذاب، ولا يدفعون لهما أي شيء من النفقة، فأراد الوالد أن يبيع شيئاً من أرضه، لينفق على نفسه من ثمنها، فقال للناس:

من يشتري أرضي الغالية بالأقساط المريحة كي أنفق على زوجتي ونفسي ؟
لكن أحداً لم يستطع أن يشتري شيئاً منها خوفاً من تهديد أولاده، فاضطر أن يشتكي على أولاده للقضاء، ففرض له القاضي على أولاده مبلغاً من المال، كان يناله عن طريق المحكمة، بعد إجراءات طويلة، ومعقدة، وصعبة خاصة على العجزة مثله،ثم يشتري بالمبلغ ما يسد به رمقه هو وزوجته العجوز ،كالسكر، والشاي، والحليب والبيض.
وحينما يضطران للخروج من المنزل، يأتي أحفادهما فيعيثون في دارهم فساداً، فيخلطون البيض بالسكر، والحليب بالشاي،فيتركون البيت كأنه كومة قمامة، فقلت: يا رب كم يشقى هذان الوالدان، وكان يجلس عندنا عجوز شهم صالح – يرحمه الله – فقال:
يا شيخ لا تعجب فوالله إن هذا العجوز عندما كان شاباً فإنه كان يعامل والديه بأشرس من هذا ... فلقد كان والده يُحْمَلُ (بالقُفَّة) كالطفل الصغير، وتعاهد أهل البلد كلهم أن يتعاونوا على إعالته، فأحدهم يقدم له الغداء، وآخر العشاء، وثالث المبيت والإفطار وهكذا.
وعندما كان يصل الدور بالعجوز المقعد إلى بيت ابنه الذي كان شاباً فإنه لا يقوم بخدمته كبقية أهل القرية، بل يطرده.
وعندما توفي طلب أهل البلد من الولد أن يحضر جنازة والده، ويصلي عليه معهم، إلا أنه رفض،فلم يحضر الجنازة ولم يصل عليه!
فهل فهمت يا شيخ زكريا لماذا يفعل به أبناءه هكذا؟ عندها قلت: أشهد أن لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله.
(حقا: ان كل الذنوب قد يؤجل عقابها ما عدا
عقوق الوالدين فإنها تعجل في الدنيا).
مشاركة (4):
أعرف أحد الأشخاص، أصيبت والدته بالشلل وأصرت زوجته على أن تضعها في غرفة صغيرة في طابق التسوية الأرضية، وكان الرجل ذا ديون كثيرة، وهموم أكثر فماذا يفعل، وأطفاله صغار، والزوجة تخيره بين أمرين أحلاهما مراً، فماذا يفعل ؟
وتحت ضغط الزوجة، وإصرارها، اضطر إلى أن يضع والدته حيث أرادت زوجته، فكان ينزل إلى والدته ويبكي عندها !
وكانت والدته تسامحه وتأمره بالصبر، وبعد فترة توفيت الوالدة، ودارت الأيام فأصيبت زوجته بنفس المرض، واضطر الزوج أن يتزوج بزوجة جديدة، ووضع القديمة مكان أمه.

فصار أولادها يأتون إليها ويقولون لها بكل براءة: أأنت هنا مكان الجدة يا ماما، فترد عليهم بحسرة: نعم،

وكما تدين تدان.

شكراً للأخ الكريم: وهناك قصص كثيرة يمكن أن تُذكر أمام الوالدة على حده، وأخرى تُذكر أمام الزوجة على حدة، حتى تأخذ كل منهما العبرة، وتلين القلوب، وتشتاق لفعل الخير طمعاً في حسن الخاتمة، فيعم الخير على الجميع، وتخف حدة التآمر عند كل منهما.

مشاركة (5):

يقال: بأن شاباً رفض الزواج قبل وفاة والدته وأخيراً جاءت والدته بأخواله وأعمامه، وحثّوه على الزواج فقال: أنا موافق لكن بشرط، قالوا له: وألف شرط، فقال:

أن أذهب فأخطب لوحدي، واكتب الكتاب لوحدي، وآتي بها لوحدي، ولا يراها ولا يجلس معها أحد ! فوافقوا !

وذهب لكي يخطب؛ ولكنه ذهب إلى نجار فقال له: اصنع لي لعبة من خشب بحجم العروس، وزينها تماماً كالعروس.

وأخيراً أتت العروس إلى الدار ولم يسمح لأحد بالاقتراب منها، وفي الإجازة الأولى عاد فدخل إلى أمه، فقال لها:

يا والدتي، هل أساءت لك العروس ؟ فقالت:

لا يا ولدي ولكنها سكبت علينا الماء، فقال: سأؤدبها !

وصعد إلى بيته الخاص، وتفقد الحنفيات ومواسير المياه، فلم يجد شيئاً يسبب لأمه إزعاجاً.

وفي الإجازة الثانية جاء فدخل إلى بيت أمه وقال لها:

يا والدتي هل أساءت لك العروس شيئاً، قالت:

لا، ولكنها ألقت ببعض القمامة على رؤوسنا، وفي الإجازة الثالثة: سأل والدته هل آذتك العروس بشيء يا والدتي ؟ قالت:

إن زوجتك، شتمتنا وأهانتنا، وملأت الحارة علينا صياحاً وضجة، هنا جاء العريس وجمع أعمامه، وأخواله، وقال:

اسمعوا ما تقول والدتي!

فأعادت الوالدة نفس الكلام الذي قالته لابنها فيما سبق،فقال الولد للحضور: سأؤدبها: ووالله لأحرقنها بالنار !

وخرج مسرعاً نحو بيت العروس الخشبية، وأخرجها من البيت وأشعل فيها النار، ثم قال:
يا ناس هذه عروس خشب، وقالت أمي عنها ما قالت، فكيف لو كانت عروساً حقيقية، وشكراً.

شكراً.... للأخ الفاضل، ولي على هذه القصة بعض الملاحظات:

أولاً: إن بعض الأمهات يتصرفن بمثل هذا أو أكثر.

ثانياً: هذه القصة يستحسن أن تقال أمام الوالدة في السر، وليس أمام الزوجة أو الآخرين.

ثالثاً: لا يجوز لمسلم أن يترك الزواج، هرباً من تكاليف وتبعاته، ذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " الْمُسْلِمُ إِذَا كَانَ مُخَالِطًا النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ خَيْرٌ مِنَ الْمُسْلِمِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ"الترمذي 2507 .

مشاركة (7):

زوّج رجلٌ أخته –حادة الطبع– لرجل عاقل، وهادئ الطباع، وأخذ أخته العاقلة زوجة له، ولكن والده، وعندما لم تتفق أخته مع زوجها مما أدى إلى طلاقها قال له والده: طلقها... طلقها، قال الولد:

وهل أساءت إليك زوجتي يا والدي، هل آذتك هل رفضت لك طلباً ؟ قال الوالد: لا، ولكن طلقها؛ لأن أخاها طلق أختك !

وتحت التهديد والوعيد بغضب الوالد، طلقها، و تزوج بعدها بامرأة كانت حياته معها جحيماً، وتزوجت زوجته التي طلقها بعجوز أفتى من الشبان فأنجبت سبعة أولاد، بينما زوجها تزوج بالثانية والثالثة والرابعة ولا يزال غير سعيد !

علماً بأن الأولى أنجبت له طفلاً فاق جميع أقرانه، فهل والده والد، أم عدو بثوب والد؟

والجواب عندكم.

[Comment [...1]:

مشاركة (8):

إن بعض الناس ورع تقي للغاية؛ فلو وجد في بيته بعض الحاجات أو الأطعمة أو النقود لتحرج من آخذها أو استعمالها فجاء حديث((أنت ومالك لأبيك)) لرفع الحرج عن هذا الوالد التقي،وهذا من معاني هذا الحديث الشريف وفوائده

مشاركة (9)

أويس القرني –رحمه الله تعالى– ما منعه من من أن يرى الرسول ﷺ سوى أنه كان مشغولا ببر والدته فلأجل ذلك كان مستجاب الدعوة ففي صحيح مسلم ج: 4 ص: 1969/ 2542

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم له والدة هو بها بر لو أقسم على الله لأبره فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل.

مشاركة (10)

لقد كان من أمنياتي في شبابي أن يأتي ذلك اليوم الذي يعود فيه العرس إلى بساطته وطهره وهدفه الأصيل بلا إسراف ولا اختلاط ولا غناء فاحش. وها أنا والحمد لله أرى الزواج الإسلامي السعيد فيه أناشيد تشيد بالعفاف والدين والخلق الكريم وحسن معاشرة الأزواج لبعضهم البعض على كأس شاي بلا زوامير ولا صالونات ولا عناء.

هذا النوع من الزواج كان حلماً فتحقق والحمد لله.

وحقيقة إذا وقع الحب بطل التكليف.

وكلمة أخيرة:

فإن الشاب يجب أن لا يشعر في يوم من الأيام أنه أفضل من والده، أو والدته، ولكن ليعلم أنها دورة الحياة: طفولة، فشباب، فشيخوخة، فموت، قال تعالى:

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[67] غافر.

وإن على الزوجة في غمرة ترتيب عشها الجميل أن لا تنسى حق الآباء والأمهات، وإنها إن قدر لها أن تعيش فإنها ستصبح عجوزاً، وستحتاج إلى كل عطف ورعاية.

وإن على الآباء أن يعرفوا أن عليهم من الواجبات مثل مالهم من حقوق، وإن قول الحق أولى من التمادي في الباطل.

وإذا كانت الأم لم تحظَ لابنها بزوجة حسب مزاجها، فإنه لا يجوز لها أن تعامل كنتها بغير العدل والإحسان.

ملخص البحث:

أن الرجل الشهم الكريم هو الذي يكرم أباه بنفسه وليس على حساب زوجته، ويقوم بواجب زوجته لكن ليس على حساب كرامة أمه وأبيه، ويحاول أن يرضي والدته لكن لا على حساب والده، ويطيع أباه لكن ليس على حساب كرامة والدته

فإن تضاربت مصالح من حوله؛ لجأ إلى الحكمة في النهار، والى الدعاء في الليل: بان يصلح الجميع وأن يهيئ له من الأشياء ما يكرم به والديه وزوجته وأبنائه.

وليس من مفهوم بر الوالدين إهانة الزوجة واستخدامها، وليست السعادة الزوجية هي بهجر الوالدين..كما أن الحياة الأسرية لا تعني تدخل الوالدين في شؤون الزوجين وفي كل شئ.

ولم تكن سكنه مع الاخوة والأخوات يوما ما دليلا على أن هذا الولد مطيع لوالديه وبارا بهما.

بل ((إن لزوجك عليك حقا...فأعط كل ذي حق حقه))

والحمد لله رب العالمين